

الترجمة بين العربية والأردية: دراسة تحليلية للتحديات اللغوية والثقافية

واستراتيجيات المترجم

Arabic–Urdu Translation: An Analytical Study of Linguistic and Cultural Challenges and Translator Strategies

Usman Ayub

Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad,
Pakistan

Email: usmanayub93@gmail.com

Abstract

This study examines Arabic-Urdu translation as a complex linguistic and cultural process that extends beyond the substitution of words between two languages. Despite the deep historical, religious, and lexical connections between Arabic and Urdu, translators encounter significant challenges arising from differences in syntactic structure, semantic development, idiomatic usage, rhetorical expression, cultural context, and specialized terminology. The study analyzes the principal linguistic and cultural difficulties involved in translating from Arabic into Urdu and from Urdu into Arabic, with particular attention to sentence structure, context-dependent meaning, idioms, metaphor, technical terms, forms of address, and culturally embedded expressions. It also discusses the translator's responsibility to maintain fidelity to the source text while producing a clear, accurate, and natural target text. Drawing on insights from classical Arabic scholars and modern translation theory, the study emphasizes meaning-oriented translation, contextual interpretation, functional equivalence, subject-matter competence, and systematic revision as

essential strategies. The findings demonstrate that lexical similarity between Arabic and Urdu can facilitate translation but may also create misleading equivalences when shared forms have developed different meanings or usages. The study concludes that successful Arabic-Urdu translation requires integrated linguistic, cultural, contextual, and disciplinary competence, and recommends strengthening specialized translator training, terminology resources, comparative research, and academic cooperation between Arab and Pakistani institutions.

Keywords: Translation; Arabic Language; Urdu Language; Arabic-Urdu Translation; Linguistic Challenges; Cultural Challenges; Translator Competence; Translation Strategies

المقدمة

تحتل الترجمة بين العربية والأردية مكانة مهمة في حركة التواصل العلمي والثقافي والفكري بين العالم العربي وشبه القارة الهندية، وقد أسهم الاحتكاك التاريخي والديني والحضاري في انتقال عدد كبير من المفردات والمفاهيم العربية إلى الأردية. ومع ذلك، فإن هذا التقارب لا يلغي الفروق في النظام النحوي والدلالي والأسلوبي والثقافي بين اللغتين. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة الترجمة العربية-الأردية بوصفها عملية تتجاوز استبدال الكلمات، وتعتمد على فهم المعنى والسياق ووظيفة الخطاب، ثم إعادة بنائه في اللغة المستهدفة بصورة سليمة وطبيعية. ويناقش هذا البحث مفهوم الترجمة وخصوصية العلاقة بين العربية والأردية، وأبرز التحديات اللغوية والثقافية، ثم يعرض الاستراتيجيات التي تساعد المترجم على تحقيق التوازن بين الأمانة للنص الأصلي وسلامة النص المترجم.

المبحث الأول: مفهوم الترجمة وخصائص الترجمة العربية-الأردية

1. مفهوم الترجمة وأهميتها والعلاقة اللغوية والثقافية بين العربية والأردية

تُعَدُّ الترجمة من أهم وسائل التواصل المعرفي والثقافي بين الشعوب؛ فهي لا تقوم على نقل الكلمات منفردة من لغة إلى أخرى، وإنما تهدف إلى فهم المعنى الذي يتضمنه النص الأصلي، ثم إعادة التعبير عنه في اللغة المستهدفة بصورة دقيقة وواضحة ومتلائمة مع طبيعتها. ولهذا تتطلب الترجمة كفاءة لغوية، ومعرفة بالموضوع، وإدراكاً للسياق، ووعياً بالخصائص الثقافية لللغتين. وقد أدرك علماء العربية قديماً أن كفاءة المترجم لا تتحقق بمجرد المعرفة العامة باللغتين. فالجاحظ، في حديثه عن شروط الترجمان، يربط بين جودة الترجمة وتمكن المترجم من اللغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها، فيقول:

«ولا بدّ للترجمان من أن يكون بياؤه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغايةً»¹.

ومعنى ذلك أن المترجم ينبغي أن يمتلك معرفة راسخة باللغة الأصلية واللغة المستهدفة، وأن تكون قدرته على التعبير متناسبة مع قدرته على فهم المادة التي يترجمها، حتى يستطيع نقل المعنى بوضوح ودقة دون إخلال بمقاصد النص.

ويكشف هذا القول عن تصور مبكر وعميق للكفاءة الترجمية؛ فالجاحظ لا يجعل معرفة مفردات اللغتين وحدها معياراً لجودة المترجم، وإنما يربط بين المعرفة بالمضمون والقدرة على البيان. وهذا المبدأ ينطبق بوضوح على الترجمة العربية-الأردنية؛ لأن كثرة المفردات العربية المستعملة في الأردية قد توهم المترجم بسهولة النقل، مع أن التشابه اللفظي لا يضمن وحدة الدلالة. فالمترجم يحتاج إلى إدراك الاستعمال الحقيقي للكلمة في كلتا اللغتين، ومعرفة خصائص الأسلوب والسياق، ثم اختيار الصياغة التي تحفظ المعنى الأصلي وتبدو في الوقت نفسه طبيعية ومفهومة للقارئ في اللغة المستهدفة. كما يلفت الجاحظ النظر إلى أهمية المعرفة التخصصية، موضحاً أن صعوبة الترجمة تزداد كلما كان المجال العلمي أكثر دقة وتخصصاً، فيقول:

«وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشدّ على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه»².

ومعناه أن النصوص المتخصصة تكون أشد صعوبة في الترجمة، وأن احتمال وقوع المترجم في الخطأ يزداد إذا لم يكن لديه علم كافٍ بالمجال الذي ينتمي إليه النص.

ويبرز هذا القول أن الكفاءة اللغوية وحدها لا تكفي للترجمة المتخصصة؛ لأن المصطلحات تكتسب معانيها الدقيقة داخل حقول معرفية محددة. وهذه القضية شديدة الأهمية في الترجمة العربية-الأردنية، ولا سيما عند نقل كتب التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والقانون والفلسفة والأدب. فقد يعرف المترجم المعنى اللغوي للكلمة، لكنه يخطئ في ترجمتها إذا لم يدرك معناها الاصطلاحي.

وقد ناقش صلاح الدين الصفدي مناهج الترجمة، ويّين أن الطريقة القائمة على فهم الجملة كاملة ثم إعادة التعبير عن معناها أدق من الاختصار على مقابلة كل لفظ بلفظ، فقال:

«والطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفها»³.

ومعناه أن المترجم يفهم المعنى الكامل للجملة أولاً، ثم يصوغه في اللغة الأخرى بجملة تؤدي المعنى نفسه، ولا يشترط أن يكون عدد الكلمات أو ترتيبها مطابقاً للنص الأصلي.

وتكشف هذه الطريقة عن أولوية المعنى على المطابقة اللفظية، وهي قاعدة ذات قيمة كبيرة في الترجمة بين العربية والأردية بسبب الاختلاف الواضح في النظام التركيبي للغتين. فإذا حاول المترجم المحافظة على ترتيب كلمات الجملة الأصلية حرفياً، فقد ينتج تركيباً غريباً أو غير سليم في اللغة المستهدفة.

وقد أكدت دراسات الترجمة الحديثة هذا الاتجاه؛ إذ جعل يوجين نايدا وتشارلز تابر من أهم غايات الترجمة الوصول إلى:

“the closest natural equivalent of the source-language message.”⁴

ومعناه: أن يختار المترجم في اللغة المستهدفة أقرب تعبير طبيعي يمكنه أن يؤدي رسالة النص الأصلي ومعناه بصورة واضحة.

ولا تنفصل عملية الترجمة عن المقام والسياق؛ لأن التعبير الواحد قد تتغير دلالاته وملاءمته بتغير الموقف والمتلقي. وقد لخص التراث البلاغي العربي هذا الأصل في العبارة المشهورة:

«لكلِّ مقام مقال».⁵

ومعناه أن لكل موقف وظرف ومخاطب أسلوبًا من الكلام يناسبه، فلا يكون التعبير الملائم في مقام معين ملائمًا بالضرورة في مقام آخر.

2. خصائص الترجمة العربية-الأردية والفروق اللغوية والأسلوبية بين اللغتين

تتميز الترجمة بين العربية والأردية بخصوصية ناتجة عن اجتماع عاملين متقابلين: التقارب المعجمي والثقافي من جهة، والاختلاف البنيوي والأسلوبي من جهة أخرى. فقد استفادت الأردية من رصيد واسع من المفردات العربية، إلا أنها تطورت في إطار لغوي يختلف عن العربية في ترتيب عناصر الجملة، وبناء الأفعال، واستعمال حروف الجر، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وطرائق الربط والتعبير. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن دلالة الكلام لا تقوم على الكلمات منفردة، وإنما تتشكل من خلال العلاقات التي تنشأ بينها في التركيب، فقال في بيان حقيقة النظم:

«ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه

وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزغ عنها».⁶

ومعناه أن حسن الكلام لا يتحقق بمجرد اختيار الكلمات الصحيحة، وإنما يتحقق بوضعها في العلاقات والترتيبات التي يقتضها نظام اللغة وقواعدها.

ومن الأمثلة البسيطة قولنا بالعربية: «قرأ الطالب الكتاب». أما التعبير الأردّي الطبيعي فهو: طالب علم ن كتاب پڑھی۔ ويظهر من المقارنة أن الفعل العربي جاء في بداية الجملة، بينما جاء الفعل الأردّي «پڑھی» في نهايتها.

ولا يقتصر الأمر على ترتيب الكلمات، بل يشمل الدلالة الناتجة عن العلاقات النحوية. وقد أكد عبد القاهر الجرجاني هذا المعنى بصورة أكثر وضوحًا حين قرر:

«لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل

هذه بسبب من تلك».⁷

أي: إن الكلمات لا تنتج كلامًا منظمًا بمجرد اجتماعها، وإنما يتحقق المعنى عندما ترتبط بعضها ببعض بعلاقات نحوية ودلالية محددة.

وفي هذا الإطار يقرر ابن جني في حديثه عن طبيعة اللغة ووظيفتها:

«أما حدّها فإنها أصواتٌ يعرّب بها كلّ قومٍ عن أغراضهم».⁸

ومعناه أن اللغة وسيلة يعبر بها أهل كل مجتمع عن مقاصدهم وأغراضهم وفق النظام التعبيري الذي استقر في لغتهم. وقد جعل عبد القاهر الجرجاني القيمة البلاغية مرتبطة بطريقة تأليف المعاني لا بالألفاظ منفردة، فقال:

«الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظٌ مجردة، ولا من حيث هي كَلِمٌ مفردة»⁹.

ومعناه أن قوة التعبير وجماله لا يرجعان إلى الكلمات منفردة، وإنما إلى الطريقة التي تنتظم بها الكلمات لتؤدي المعنى المقصود.

المبحث الثاني: التحديات اللغوية والثقافية في الترجمة العربية-الأردنية

تواجه الترجمة بين العربية والأردنية مجموعة من التحديات التي لا ترجع إلى الاختلاف اللغوي وحده، بل تتصل كذلك بالبيئة الثقافية والاجتماعية والدينية التي تشكل دلالات الألفاظ والتراكيب. وعلى الرغم من وجود رصيد معجمي مشترك واسع بين اللغتين، فإن كثيراً من المفردات قد تتغير دلالاتها باختلاف السياق، كما أن التعبيرات الاصطلاحية والمجازية لا تقبل دائماً النقل الحرفي.

1. التحديات اللغوية والثقافية في الترجمة العربية-الأردنية

تبدأ التحديات اللغوية من الاختلاف بين النظامين العربي والأردني في بناء الجملة والتصريف والأدوات والعلاقات النحوية. فالمرجم لا يستطيع نقل البناء العربي كما هو إلى الأردية، ولا البناء الأردني كما هو إلى العربية، وإنما يحتاج إلى تحليل الوظيفة التي يؤديها كل عنصر ثم إعادة بناء العبارة وفق مقتضيات اللغة المستهدفة.

وقد قرر عبد القاهر الجرجاني أن المعاني لا تتحقق بمجرد توالي الألفاظ، وإنما من خلال العلاقات النحوية القائمة بينها، فقال:

«واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل

على قوانينه وأصوله»¹⁰.

ومعناه أن سلامة التعبير تقوم على ترتيب أجزاء الكلام وربط بعضها ببعض وفق النظام الذي تقتضيه اللغة، لا على جمع الكلمات منفردة.

وقد أشار ابن فارس إلى مركزية الدلالة في دراسة اللغة حين قال:

«إن للغة العرب مقاييسَ صحيحةً وأصولاً تتفرع منها فروع»¹¹.

ومعناه أن الألفاظ ليست عناصر منفصلة بلا نظام، وإنما تقوم دلالاتها على أصول وروابط ينبغي فهمها حتى يتبين استعمالها الصحيح.

وقد أكد الجاحظ ارتباط البيان بالمتلقي والمقام، فقال:

«ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين

أقدار الحالات»¹².

ومعناه أن المتكلم ينبغي أن يراعي طبيعة المعنى وحال المخاطب والظروف التي يقال فيها الكلام، حتى يختار الأسلوب الملائم.

2. ترجمة المصطلحات والتعبيرات الاصطلاحية ودور السياق

تمثل المصطلحات أحد أكثر مجالات الترجمة العربية-الأردية دقة، ولا سيما في الدراسات الإسلامية والقانونية والأدبية والأكاديمية. فقد يكون اللفظ معروفاً في اللغتين، لكنه يحمل في مجال معين مفهوماً اصطلاحياً لا يؤديه معناه العام.

وقد عبّر الجاحظ عن صعوبة نقل المصطلحات والمعاني الدقيقة عند حديثه عن الترجمة، فقال:

«ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل

واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعتزض عليهما» 13.

ومعناه بصورة سهلة أن الجمع بين لغتين قد يؤدي إلى تأثير إحداها في الأخرى، فيحتاج المتكلم أو المترجم إلى عناية كبيرة حتى يحافظ على خصائص كل لغة.

وتزداد الصعوبة في التعبيرات الاصطلاحية والأمثال؛ لأن دلالتها الكلية قد تختلف تماماً عن المعاني المباشرة لكلماتها. فالتعبير الأردني: اس كے ہاتھ پاؤں پھول گئے۔ إذا نُقل حرفياً فقد يصبح: «انتفخت يداه وقدماه». غير أن المقصود في السياق المعتاد هو: «أصابه الذعر والارتباك».

وقد قرر عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن المجاز والكناية أن دلالة الكلام قد تتجاوز المعنى المباشر للفظ، فقال:

«قد يكون للفظ معنى، ثم يكون لذلك المعنى معنى» 14.

ومعناه أن العبارة قد تدل أولاً على معنى ظاهر، ثم يقود هذا المعنى إلى دلالة أخرى هي المقصودة من الكلام.

المبحث الثالث: استراتيجيات المترجم وتحقيق التوازن بين الأمانة وسلامة النص

تمثل استراتيجيات المترجم الجانب التطبيقي الذي تتجسد فيه كفاءته اللغوية والثقافية؛ فبعد فهم النص وتحليل مصطلحاته وتراكيبه وسياقاته، تأتي مرحلة اتخاذ القرار بشأن الطريقة الأنسب لنقل المعنى. ولا توجد استراتيجية واحدة تصلح لجميع النصوص؛ إذ تختلف طبيعة المعالجة باختلاف النص الديني أو الأدبي أو الأكاديمي أو الإعلامي.

1. استراتيجيات المترجم في التعامل مع صعوبات الترجمة

تبدأ الاستراتيجية الصحيحة بفهم النص قبل الشروع في نقله. فالمترجم الذي يترجم الجملة بمجرد قراءة كلماتها قد يختار مقابلات صحيحة معجمياً ولكنها غير صحيحة سياقياً.

وقد قدم صلاح الدين الصفدي تصوراً مبكراً واضحاً لهذه الاستراتيجية حين وصف طريقة حنين بن إسحاق في الترجمة، فقال:

«وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة

تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفها» 15.

ومعناه أن المترجم ينبغي أن يستوعب معنى الجملة أولاً، ثم يعبر عنه باللغة الأخرى بصياغة تؤدي المعنى، سواء وافقت كلمات النص الأصلي من حيث العدد والترتيب أم اختلفت عنها.

ومن الاستراتيجيات الأساسية كذلك مراعاة طبيعة اللغة المستهدفة وعدم إخضاعها لنظام اللغة المصدر. وقد أبرز ابن جني ارتباط اللغة بأغراض أهلها حين عرّفها بقوله: «أما حدُّها فإنها أصواتٌ يعرَّب بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم» 16. ومعناه أن لكل مجتمع لغته التي يستخدمها للتعبير عن مقاصده، ولكل لغة وسائلها الخاصة في أداء تلك المقاصد.

وفي هذا الإطار تساعد نظرية عبد القاهر الجرجاني في فهم العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ إذ يقول: «ليس الغرضُ بنظم الكلام أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل» 17.

ومعناه أن المقصود من تركيب الكلام ليس مجرد مجيء الكلمات بعضها بعد بعض، وإنما ترابط دلالاتها ومعانيها بطريقة تحقق المعنى المقصود.

2. الأمانة للنص الأصلي وسلامة النص المترجم والنماذج التطبيقية

تعد الموازنة بين الأمانة للنص الأصلي وسلامة النص المترجم من أكثر قضايا الترجمة دقة. فالمبالغة في المحافظة على البنية اللفظية قد تؤدي إلى ترجمة جامدة، بينما تؤدي الحرية الزائدة إلى الابتعاد عن مقصود المؤلف.

وقد تنبه الجاحظ إلى ضخامة المسؤولية التي يتحملها المترجم حين ربط جودة الترجمة بمستوى معرفته، فقال:

«ولا بدّ للترجمان من أن يكون بياؤه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس

المعرفة» 18.

ومعناه أن جودة تعبير المترجم ينبغي أن تكون على مستوى معرفته بالمادة التي ينقلها؛ فلا يستطيع أداء المعنى الدقيق إذا كان فهمه للنص أو قدرته على التعبير عنه ضعيفين.

ويمكن توضيح هذه المسألة من خلال نماذج تطبيقية. فإذا ورد في الأردية: «وه ميري أنكهوس كا تارا بـ». فإن الترجمة الحرفية: «هو نجم عيني.» لا تمثل التعبير العربي الأكثر طبيعية في معظم السياقات، ويمكن نقل المقصود مثلاً إلى: «هو قرة عيني.» إذا كان السياق يدل على شدة المحبة والمكانة الخاصة. ويؤكد عبد القاهر الجرجاني أهمية النظر إلى المعنى الناتج عن التركيب، لا إلى المفردات المعزولة، فيقول:

«واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلام ولا

ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض» 19.

ومعناه أن الكلام لا تتحقق دلالاته الكاملة إلا عندما ترتبط كلماته بعضها ببعض وتتشكل بينها علاقات تنتج المعنى.

النتائج والمناقشة

تكشف الدراسة أن الترجمة بين العربية والأردية عملية لغوية وثقافية مركبة، وأن التقارب التاريخي والمعجمي بين اللغتين، على أهميته، لا يلغي الفروق الدلالية والتركيبية والأسلوبية بينهما. وقد ظهر من

خلال تحليل القضايا السابقة أن نجاح المترجم يرتبط بقدرته على تجاوز المقابلات المعجمية المباشرة إلى فهم المعنى في سياقه، ثم إعادة صياغته بما ينسجم مع طبيعة اللغة المستهدفة. وقد سبق لعبد القاهر الجرجاني أن أبرز مركزية العلاقات بين الكلمات في تكوين الدلالة، فقال: «لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك»²⁰.

والمعنى أن الكلمات لا تؤدي المعنى الكامل بمجرد اجتماعها، وإنما يتكون الكلام عندما ترتبط الكلمات بعضها ببعض بعلاقات منظمة تؤدي المقصود. وتبين أيضًا أن التحديات الثقافية لا تقل أهمية عن المشكلات اللغوية. فصيغ الاحترام والألقاب والعادات الاجتماعية والتعبيرات الأسرية والأمثال والمجازات لا يمكن ترجمتها ترجمة دقيقة دون معرفة وظيفتها في الثقافة الأصلية.

«ينبغي للمتكم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات»²¹.

أي: ينبغي أن يراعي المتكلم قيمة المعنى، وحال المخاطب، والظروف التي يقع فيها الخطاب، حتى يكون التعبير مناسبًا للمقام. وأظهرت الدراسة أن ترجمة المصطلحات المتخصصة تحتاج إلى الجمع بين المعرفة اللغوية والمعرفة العلمية.

«وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشدّ على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه»²².

ومعناه أن النص كلما كان أكثر تخصصًا ودقة، ازدادت صعوبة ترجمته، وأصبح المترجم أكثر عرضة للخطأ إذا لم يمتلك معرفة كافية بذلك التخصص. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن التعبيرات الاصطلاحية والمجازية من أكثر المواضع التي تظهر فيها محدودية الترجمة الحرفية.

«قد يكون للفظ معنى، ثم يكون لذلك المعنى معنى»²³.

أي: قد يدل اللفظ أو التعبير على معنى ظاهر، ثم يكون وراء هذا المعنى دلالة أخرى هي التي يقصدها المتكلم.

وتبين الدراسة أخيرًا أن المراجعة مرحلة أساسية في عملية الترجمة وليست إجراءً شكليًا يأتي بعد انتهائها. وينبغي أن تشمل مراجعة المعنى مقارنةً بالأصل، ومراجعة المصطلحات، ثم قراءة النص المترجم بصورة مستقلة للتأكد من سلامته وطبيعته.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن الترجمة بين العربية والأردية تمثل مجالًا علميًا يتجاوز حدود النقل اللفظي المباشر، إذ تتداخل فيها العناصر اللغوية والدلالية والثقافية والأسلوبية. وعلى الرغم من الروابط

التاريخية والدينية والثقافية العميقة بين اللغتين، وكثرة المفردات العربية المستعملة في الأردية، فإن هذا التقارب لا يعني التطابق في المعاني أو التراكيب أو طرائق الاستعمال. وقد بينت الدراسة أن الاختلاف في بناء الجملة وترتيب عناصرها، واستعمال الأدوات وحروف الجر، والتذكير والتأنيث، ومستويات الخطاب، يمثل جانباً أساسياً من التحديات اللغوية. كما أظهرت أن الصعوبات الثقافية تتجلى في الأمثال والتعبيرات الاصطلاحية والمجازات وصيغ الاحترام والعادات الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة ببيئة كل لغة. وفي هذا الإطار تبدو رؤية صلاح الدين الصفدي ذات دلالة واضحة حين يصف منهج الترجمة القائم على استيعاب المعنى قبل نقله، فيقول:

«وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة

تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفها» 24.

ومعناه أن المترجم يفهم الجملة ومعناها كاملاً أولاً، ثم ينقل هذا المعنى إلى اللغة الأخرى بصياغة مناسبة، ولا يشترط أن تتطابق كلمات الترجمة مع كلمات الأصل في العدد أو الترتيب. كما أثبت البحث أهمية المراجعة في الوصول إلى ترجمة عالية الجودة؛ إذ ينبغي مراجعة النص من جهتين متكاملتين: مقارنته بالأصل للتحقق من الأمانة والدقة، ثم قراءته بصورة مستقلة للتأكد من سلامة اللغة وطبيعية الأسلوب.

التوصيات

1. ضرورة تعزيز برامج الترجمة العربية-الأردية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وربط التدريب النظري بالتطبيق العملي على أنواع مختلفة من النصوص.
2. الاهتمام بتدريب المترجم على فهم السياق والثقافة، وعدم الاقتصار في برامج إعداد المترجمين على المفردات والقواعد النحوية.
3. إعداد معاجم عربية-أردية متخصصة وحديثة تشمل المصطلحات الدينية والأكاديمية والقانونية والأدبية، مع بيان الفروق السياقية بين استعمال المصطلح في اللغتين.
4. إعداد دراسات خاصة بالألفاظ العربية المستعملة في الأردية التي تعرضت لتغير أو توسع أو تضيق في دلالاتها؛ للحد من أخطاء التشابه اللفظي.
5. تطوير دراسات مقارنة للتعبيرات الاصطلاحية والأمثال والكنيات العربية والأردية، وتقديم مقابلات وظيفية تراعي السياق والثقافة.
6. تشجيع التخصص في الترجمة، بحيث يجمع مترجم النصوص الشرعية والقانونية والأدبية والعلمية بين الكفاءة اللغوية والمعرفة الأساسية بالمجال الذي يترجم فيه.
7. العناية بالمراجعة العلمية واللغوية للترجمات، وخصوصاً الكتب والأبحاث الأكاديمية والنصوص الدينية، والاستفادة عند الحاجة من مراجعين متخصصين في المجال العلمي.
8. تشجيع حركة الترجمة في الاتجاهين؛ فلا تقتصر الجهود على نقل التراث العربي إلى الأردية، بل تتوسع في ترجمة الإنتاج العلمي والفكري والأدبي الأردني إلى العربية.

9. الاستفادة من تقنيات الترجمة الحديثة والمدونات اللغوية وقواعد المصطلحات والوسائل الرقمية بوصفها أدوات مساعدة للمترجم، مع بقاء المراجعة البشرية المتخصصة ضرورية للتحقق من السياق والدلالة والأسلوب.

10. إنشاء مشروعات أكاديمية مشتركة بين الجامعات الباكستانية والعربية لتطوير الدراسات العربية-الأردية، وإعداد المترجمين، وإنتاج المعاجم وقواعد المصطلحات، وترجمة الأعمال العلمية المهمة في اللغتين.

الهوامش

حوالات

- 1 الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي)، ج 1، ص 75-77.
- 2 الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 75-77.
- 3 صلاح الدين الصفدي، في تقسيم طرائق الترجمة، نقله بهاء الدين العاملي في الكشكول، ج 2، ص 102.
4. Eugene A. Nida and Charles R. Taber, The Theory and Practice of Translation (Leiden: E. J. Brill, 1969), 12
- 5 الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج 1، ص 135-139.
- 6 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، ط 3 (القاهرة: مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني، 1992)، ص 81.
- 7 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 55.
- 8 ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ج 1، ص 33.
- 9 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 46-47.
- 10 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 81.
- 11 ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، 1979)، ج 1، ص 3.
- 12 الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص 135-139.
- 13 الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 75-77.
- 14 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 263.
- 15 الصفدي، في تقسيم طرائق الترجمة، نقله بهاء الدين العاملي في الكشكول، ج 2، ص 102.
- 16 ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33.
- 17 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 50.
- 18 الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 75-77.
- 19 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 55.
- 20 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 55.
- 21 الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص 135-139.
- 22 الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 75-77.
- 23 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 263.
- 24 الصفدي، في تقسيم طرائق الترجمة، نقله بهاء الدين العاملي في الكشكول، ج 2، ص 102.